ذو الكلاع في حمير في الميمنة وعبيد الله بن عمر في قرا
الشام في الميسرة فحملوا على ربيعة وهم ميسرة اهل العراق
وفيهم عبد الله بن العباس رضي الله عنهما حملة شديدة
فتضعضعت رايات ربيعة ثم ان اهل الشام انصرفوا
ولم يلبثوا الا قليلا وكروا ثانية وعبيد الله بن عمر في
أوّلهم يقول يا اهل الشام هذا الحي من العراق قتلة عثمان
بن عفان وانصار علي بن ابي طالب فان هزمتم هذه
القبيلة ادركتم ثاركم في عثمان وهلك علي واهل العراق
فشدوا عليهم شدة عظيمة فثبتت لهم ربيعة وصبرت
صبرا حسنا الا قليلا من ضعفائهم فاما اهل الرايات
والبصائر والحفاظ فثبتوا وقاتلوا قتالا شديدا واما
خالد بن المعمر فلما راى بعض اصحابه قد انصرفوا انصرف
معهم فلما راى اهل الرايات صابرين ثابتين رجع اليهم
وصاح بمن انهزم وامرهم بالرجوع فكان من يتهمه من قومه
يقول انه فر فلما رآنا قد ثبتنا رجع الينا وقال هو لما
رايت رجالا منا قد انهزمت رايت ان استقبلهم ثم اردهم الى
الحرب فجاء بامر مشتبه **قال نصر** وكان في خيله
ربيعة اربعة آلاف مجفف قال ابن ابي الحديد رحمه الله
ولا ريب عند علمائنا ان خالد بن معمر السدوسي كان له باطن
سوء مع معاوية وانه انهزم هذا اليوم لكشف الميمنة

على علي عليه السلام ذكر ذلك ابن الكلبي والواقدي وغيرهما
ويدل على صحة ذلك انه لما استظهرت ربيعة على صفوف
اهل الشام في اليوم الثاني ارسل معاوية ان كف عني
ولك امارة خراسان ما بقيت فكف عنه **قال نصر**
ولما رجع خالد بن المعمر بعد ان استوت صفوف ربيعة
كما كانت خطبهم وقال يا معشر ربيعة ان الله تعالى قد
اتى بكل رجل منكم من منبته ومسقط راسه فجمعكم في هذا
المكان جمعا لم يجتمعوا مثله قط منذ فرشكم الله الارض
وانكم ان تمسكوا ايديكم وتنكلوا عن عدوكم وتحولوا عن
مصافكم لا يرضى الرب فعلكم ولا تعدموا معيرا يقول
فضحت ربيعة الذمار وحاموا عن القتال واتيت من قبلهم
العرب فاياكم ان تتشاءم بكم المسلمون وانكم ان تمضوا مقدمين
وان تصبروا محتسبين فان الاقدام والصبر منكم سجية واصبروا
ونيتكم صادقة فوالله لا نضيع اجر من احسن عملا فقام اليه
رجل من ربيعة فقال ضاع والله امر ربيعة حين جعلت امرها
اليك اتامرنا ان لا نحول ولا نزول حتى نقتل انفسنا
ونسفك دماءنا فقام اليه رجال من قومه يلكزونه بقسيهم
وايديهم وقال خالد بن المعمر اخرجوا هذا من بينكم فان
هذا ان بقي بينكم ضركم وان خرج من بينكم لم ينقصكم
هذا الذي لا ينقص العدد ولا يملأ البلد برحه الله من خطيب قوم

علي علي عالم

Copyright © King Saud University